

بحار الأنوار

[155] كم سنة لرسول الله ﷺ دارسة * وتلو آي من القرآن مدراس قد ينزع الله من قوم عقولهم * حتى يكون الذي يقضي على الرأس ثم قال رحمه الله تفسيره: قولها رحمه الله ﷺ عليها: إنك سدة بين رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم أي إنك باب بينه وبين أمته فمتى أصيب ذلك الباب بشئ فقد دخل على رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم في حريمه وحوزته فاستباح ما حماه فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك. وقولها: " فلا تندحيه " أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج يقال: ندحت الشئ إذا أوسعته. [و] منه يقال: أنا في مندوحة عن كذا أي في سعة. وتريد بقولها: " قد جمع القرآن ذيلك " قول الله ﷻ عزوجل: * (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) * وقولها: " وسكن عقيراك " من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يضمون العين وأهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبني من ذاك على التصغير ومثله مما جاء مصغرا " الثريا والحميا " وهي سورة الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث. وقولها: " فلا تصحريها " أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء يقال: أصرنا إذا أتينا الصحراء كما يقال: أنجدنا إذا أتينا نجدا. وقولها: " علت " أي ملت إلى غير الحق. والعول: الميل [عن الشئ] والجور قال الله ﷻ عزوجل: " ذلك أدنى أن لا تعولوا " يقال: عال يعول إذا جار. وقولها: " بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد " أي عن التقدم والسبق في البلاد لأن الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة يقال في فلان فرطة: أي تقدم وسبق يقال: فرطته في الماء أي سبقته. وقولها: إن عمود الاسلام لن يثأب بالنساء إن مال " أي لا يرد بهن إلى استوائه. [يقال:] ثبت إلى كذا أي عدت إليه.
